

# رسالة في أخلاق الداعية

محمود حسن حجازي

# رسالة في أخلاق الداعية

محمود حسن حجازي

2022-1443

كل الحق  
محرمة



## أخلاق الداعية

تُعتبر رسالة الدّعوة إلى الله ﷻ من أجلّ الرسائل وأعظم المهام على الإطلاق، ذلك لأنّ هذه المهمة السامية هدفها دعوة البشرية إلى ما فيه صلاحها وسعادتها في الدنيا والآخرة باتّباع شريعة الله ﷻ التي ارتضاها للناس، قال ﷻ: ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ** **إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ [فصلت: ٣٣]؛ لأنّ هذه المهمة الجليلة كانت من أسمى المهام وأعظمها كان لا بُدّ من توافر صفات فيمن يقوم بها من الناس حتى تسير تلك الدعوة في مسارها الصحيح مُحققة أهدافها وثمارها المرجوة منها.

### ومن أخلاق وصفات الداعية المسلم:

#### أولاً: صحة العقيدة وقوّتها:

فالداعية المسلم صاحب عقيدة صحيحة سليمة بعيدة عن الشّرك بكلّ مظاهره ومعانيه، ظاهره وخفيه، كبيره وصغيره، كما أنّه صاحب عقيدة قويّة تجعله يدافع عن دينه بكل ما أوتي من قوة، ويزود عنه اتجاه ما يثار حوله من الشّبهات والأباطيل.

#### ثانياً: حب الدين:

فالداعية المسلم من صفاته أنه يُحبّ دينه فيحمله حبه له على استنفاد الجهد من أجلّ تبليغه إلى الناس.

#### ثالثاً: لزوم الأخلاق الحسنة والخصال الكريمة:

فمن صفات الدّاعية المسلم أنك تراه ذا أخلاقٍ كريمة وصفات حسنة تجعله قدوةً للناس.

#### رابعاً: الحجّة والمنطق:

فالداعية المسلم كذلك صاحب حجة ومنطق في دعوته إلى الله ﷻ، فتراه لا يتوانى عن تقديم الحجج والبراهين والأدلة التي تؤيّد في دعوته، وتجعله أكثر تأثيراً، وأعظم ثماراً.



فالحكمة هي نعمةٌ من الله ﷻ وخير كثير، ومن صفات الداعية المسلم أن تراه حكيماً في دعوته، قادراً على تطويع جميع أدوات الدعوة وتسخيرها في تحقيق النتائج الطيبة، مُدركاً لطباع الناس المتنوعة والتي يناسب كل منها أسلوباً قد لا يُناسب الآخر، يُدرك أنّ الدعوة إلى الله ﷻ هي فنٌّ ومهارة؛ فقد تأتي الدعوة بنتائج عكسية ومثال على ذلك أن يدعو الداعية رجلاً إلى لزوم الطريق المستقيم أمام الناس بما يُشكّل إهانةً له أو تشهيراً، أو من يطرق أبواب الناس في وقت متأخر حينما يخلدون إلى النوم بحجة الدعوة إلى الله ﷻ.

### سادساً: مطابقة أقواله ومبادئه التي يدعو إليها لأفعاله وسلوكه في الحياة:

فالداعية المسلم من صفاته أنّه رجلٌ صادقٌ في دعوته، لا يُخالف المبادئ والقيم والمثل التي يدعو إليها، فحينما تراه يدعو الناس إلى الصدق تراه في حياته وسلوكه مع الناس مثلاً في ذلك، وحينما يدعو إلى البرّ وحُسن الخلق تراه في واقعه اليومي كذلك مثلاً للخلق الرفيع السامي، وهي صفةٌ خلقيةٌ رئيسةٌ يجب أن يكون الداعي مُتصفاً ومُتحلياً بها في كل شأنه، وتعني أن يكون قدوةً صالحةً وأُسوةً حسنةً فيما يدعو إليه من القول والعمل والنية، وهذا الخلق لا يتحقق بغير الالتزام بما أمر الله ﷻ به، واجتناب ما نهى الله ﷻ عنه، والبعد عما لا فائدة فيه ولا نفع منه من مجريات الحياة وإن كانت من المباحات، يُضاف إلى ذلك الترفع عن الدنيا، وعن التنافس فيها والطمع فيما عند الله ﷻ حتى يكسب الداعي حب المدعوين وثقتهم.

### سابعاً: الإخلاص:

وهي من أهم الصفات التي يجب أن يتحلّى بها الداعية ليقبلَ الله ﷻ عمله، حيث قال النبي ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات"، وإن ابتغى بدعوته جاهاً أو شهرةً أو مالاً فقد ذهب هباءً منثوراً،



بالإخلاص يكتب الله ﷻ التوفيق والسداد للداعية ويكافئه أيضاً بإصغاء الناس لحديثه وقبول دعوته.

### ثامناً: الصبر:

يجب أن يعلم الداعية إلى الله ﷻ أن استقطاب الناس ليس بالأمر السهل، فربما يجد الإعراض والنفور والصدود وحتى الأذى والعداء، وهذا من ابتلاء الله ﷻ للدعاة واختبار مدى صدقهم وحبهم لله ﷻ واستعدادهم لخدمة دينهم، فلو استجاب الناس بسرعة لما ظهر صدق الداعية واستعدادها لخوض المصاعب من أجل ربّه ﷻ.

### تاسعاً: العلم الصحيح:

لا يمكن نجاح الداعية الجاهل غير المتفقه بأمور الدين، إذ يجب طلب العلم الشرعيّ ليستطيع الداعية إيصاله للناس، كذلك يجب أن يكون الداعية على بصيرة بالأحكام الشرعية بحلالها وحرامها، وعلى بصيرة بالأشخاص الذين يدعوهم من خلال معرفة أحوالهم، وعلى معرفة أيضاً بالدعوة ووسائلها وأساليبها، فإن لم يكن الداعية متبصراً بهذه الأركان الثلاثة فربما يُخفق في دعوته.

### عاشراً: التحلي بالأخلاق الفاضلة:

من صدق، وأمانة، وعفو، وحلم، وكرم، وحسن معايشة. فهذه صفات الداعية الراقية التي تحميه من نفور الناس.

### الحادي عشر: القدوة الحسنة:

يجب أن يكون داعية إلى الله ﷻ بأفعاله قبل أن يكون داعية بأقواله؛ كي يتأسى الناس به ويتقبلوا دعوته، فكيف لداعية أن يطلب من الناس تطبيق أمرٍ هو نفسه لا يطبقه.

### الثاني عشر: عدم الانتقام للنفس:

فلا يغضب إلا لله ﷻ، ولا ينفعل إلا إذا انتهكت حرمة الله ﷻ، وهذه كانت صفة النبي ﷺ.



## الثالث عشر: التواضع والتسامح:

وهما خُلِقان آخِران لهما أثرٌ كبيرٌ ودورٌ فاعلٌ في تقبل المدعوين لشخصية الداعي إلى الله ﷻ، وقبولهم لما يدعو إليه، ولأن فيهما منافاةً للكبر والغرور والخِيلاء، كما أن فيهما خفضٌ للجناح ولين الجانب والعفو عن زلات الآخرين وأخطائهم، ومن التواضع أن يسأل الله ﷻ الإخلاص والصلاح في النية، وأن يسأل الله ﷻ قبول عمله، وأن يحذر من الرياء أو العُجب الذي قد يحبط ما قام به، فهي صفة يجب أن يتصف بها الداعية قبل أن يدعو الناس إلى تطبيق دين الله ﷻ، فالناس تنفر من المتكبر ولا تستجيب له، كذلك فإنَّ الله ﷻ لا يوفق الداعية الذي في قلبه كبر.

## الرابع عشر: الرفق بالمدعوين:

والرحمة بهم ولين الجانب معهم، كما يجب عليه التعايش معهم والتقرب منهم لمعرفة همومهم ومشاكله، والمعنى أن يكون الداعي مُتحلياً بصفات اللين واللطف، والرحمة والشفقة بالمدعوين، والصبر على ما قد يصدر منهم، أو ينتج عن دعوتهم من متاعب ومشاق ولاسيما إذا كانوا حديثي عهدٍ بالدخول في الدين، ثم لأن في التحلي بمجموع هذه الأخلاق منافع عديدة تُثمرُ وتؤثر في قلب المدعو، فيأنس للدعوة، ويلين لها، ويتأثر بها، ويتجاوب معها، كما أن على الداعي إلى الله ﷻ أن يكون حريصاً على إرادة الخير للمدعوين ودلالتهم عليه.

## الخامس عشر: الصدق والأمانة:

وهما خُلِقان متلازمان وصفتان مُتكاملتان تُشيران إلى مراقبة الإنسان لله ﷻ في القول والعمل والنية، فلا يقول إلا الحق، ولا يعمل إلا الخير، ولا ينوي إلا النية الصالحة، وهذا يعني أن معناهما يتسع ليشمل كل جزئية في حياة الإنسان وكل شأنٍ من شؤونه، الأمر الذي يمكن التأكيد معه على أنه لا يمكن للداعي إلى الله ﷻ أن ينجح في دعوته بدون التحلي بهما لما يحملانه من جميل المعاني وكريم الصفات.



## السادس عشر: معايشة الواقع والتعاطف الحي معه:

وهذا خُلِقَ يقوم على ضرورة معايشة الداعي إلى الله ﷻ للواقع بما فيه ومن فيه، وضرورة التعرف على مجرياته، وسبر أغواره، وعدم الانعزال عنه، كما أن ذلك الخلق يعني الشعور الصادق بما يشعر به المدعوين من مشاعر وأحاسيس مختلفة تجمع بين الفرح والحزن، والأمل والألم، والشدة والرخاء، ونحو ذلك حتى تكون دعوته منطلقاً من الواقع ومناسبةً له ولظروفه واحتياجاته.

## السابع عشر: الدعاء للمدعوين:

وهذا خُلِقَ فاضلاً وطبعاً كريماً يعتمد على الحب في الله ﷻ، ويتم بتعويد النفس الدعاء للمدعوين بالفلاح والصلاح، والثبات على الحق، والتوفيق والسداد، والهداية والرشاد، ونحو ذلك من جميل الدعاء الذي يؤلف القلوب، ويُرضي النفوس، ويُجيبها إلى بعضها.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين  
وصلى وسلم على نبينا محمد ﷺ وآله وصحبه أجمعين

كتبه

محمود حسن حجازي

أبو حازم

فلسطين - غزة

